

تأخر سن الزواج للإناث في مدينة الكوت دراسة في جغرافية السكان

أ.م.د. ناجي سهم رسن / م.م. آمنة حسن نيازي
جامعة واسط/كلية التربية

ملخص

يعد تأخر سن الزواج من بين أهم العوامل المؤثرة على الانجاب في مدينة الكوت ويعكس ما تقدمه الحكومة من حوافز مشجعة للزواج فضلا عن منظومة القيم الاجتماعية التي اخذت تبرز بوضوح في السنوات الاخيرة في هذا المجال .

ومن تحليل البيانات ظهر ان سن الزواج للإناث اخذ بالارتفاع في منطقة الدراسة وهذه الظاهرة لها انعكاساتها على المجتمع فهي تسبب قلة الانجاب فضلا عن اثارها السلبية على القيم الاجتماعية .
وتمت الإشارة الى العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج للإناث متمثلة بالعوامل الاقتصادية التي اشتملت على: الجوانب المادية للرجل. والجوانب المادية للمرأة. والمستوى الاقتصادي للأسرة كما تناول البحث الجوانب الاجتماعية وعوامل اخرى. وكشف البحث عن انعكاسات تأخر سن الزواج للإناث التي اتضحت في قلة عدد المواليد والانحرافات الاجتماعية.

ومن ثم اشارت الدراسة الى السبل التي من خلالها يمكن حل مشكلة تأخر سن الزواج للإناث. وانتهت الدراسة بعدد من الاستنتاجات التي تهدف الى وضع تصور عام للمشكلة لغرض الحد منها.

تأخر سن الزواج للإناث في مدينة الكوت

مقدمة:

يمثل الزواج مسألة طبيعية للإنسان شأنه شأن سائر الكائنات الحية في الحفاظ على النوع البشري، كما يجعل الإنسان أكثر شعورا بالاستقرار والراحة والامان المنزلي ويفتح اسرة جديدة مضافة للمجتمع .
وتختلف الشعوب في ميلها للزواج من حيث تعدد الزوجات كما تختلف في العمر المفضل للزواج لكل من الذكور والإناث فالمجتمعات المتطورة تميل في الغالب الى تأخر سن الزواج على خلاف المجتمعات المتخلفة والزراعية. وتتباين في المجتمع نفسه بين الريف والحضر . وذهبت دراستنا الى اعتماد سن (٣٠) سنة فأكثر العمر الذي اذا تعدته الإناث تعتبر متأخرة عن الزواج، وهذا ما اعتمدته كثير من الدراسات وكما اشرنا رغم اختلافها بين المجتمعات.

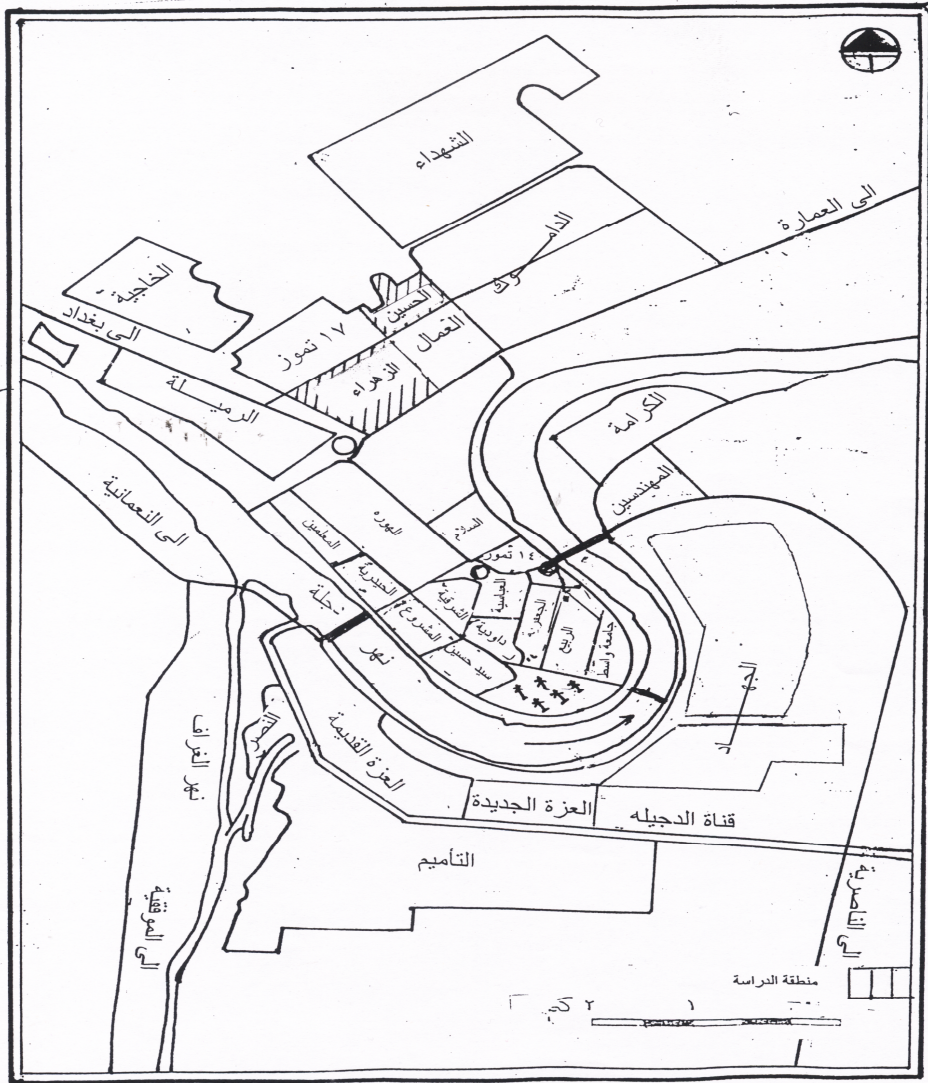
والزواج رغم ما له من اهمية في الحفاظ على الجنس البشري من خلال عملية الانجاب الذي يعد حجر الأساس فيها اضافة الى ميل السكان نحو الانجاب والخلفية البيئية، وجنس المولود وغيرها من المحددات لعدد المواليد. ويسهم العمر الذي يتم فيه الزواج في تحقيق عدد المواليد وهذا يعني ان تأخر سن الزواج سيققل من فرصة الانجاب للإناث. كما ان تأخر سن الزواج للإناث له اثاره الضارة على المجتمع من خلال ضلاله على الإناث، وعليه جاءت دراستنا لتتناول موضوعا يبدو مهما من وجهة نظر المهتمين بالدراسات السكانية بل والمخططين منهم لغرض التعرف على اسبابه وانعكاساته ومن ثم وضع المقترحات للحد من تأخر سن الزواج

للانات الا اننا لا ندعو الى الزواج بسن مبكر للانات كونه يؤثر في صحة المرأة كما ان هناك سن مفضل للزواج حددته الدراسات العلمية .

ولغرض دراسة الموضوع من الجوانب التي يراها الباحثان ولعدم توفر البيانات تم اللجوء الى الجانب الميداني لتحقيق ذلك معتمدين استمارة استبيان خصصت لهذا الغرض ملحق (١). وزعت الاستمارات بواقع (١٠٠) استمارة للانات المتاخرات عن الزواج في حي الزهراء ومثلها في حي الحسين خريطة (١). وجاء اختيار احياء منطقة الدراسة بصورة مقصودة لتكون ممثلة لسكان مدينة الكوت فحي الزهراء واحدا من الاحياء ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي الجيد، وحي الحسين على العكس من ذلك. كما تم الاستفادة من البيانات والدراسات المنشورة على مواقع الانترنت.

وفي ضوء ما تقدم ولغرض الوصول الى تحقيق هدف البحث فقد تم تبويبه الى عدة فقرات تتناول: مستويات تاخر سن الزواج في مدينة الكوت، والعوامل المؤثرة في تاخر سن زواج الاناث، وانعكاسات تاخر سن زواج الاناث على المجتمع.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من مدينة الكوت



المصدر:- جبر عطية جودة، الوظيفة السكنية لمدينة الكوت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٦٣

وزارة التخطيط هيئة التخطيط العمراني بمقتضى التصميم الاساس لمدينة الكوت، بت.

اولاً: مستويات تاخر سن الزواج في مدينة الكوت.

ان تحديد السن الملائم للزواج قبل تبويبه قانونياً وهو امر يتعلق بالظروف الاجتماعية والثقافية، اضافة الى العادات والتقاليد والقيم السائدة ومن الصعب اتباع طريقة او اسلوب واحد في كل الظروف والاحوال فمثلاً" المدينة اذ ينتشر التعليم يلاحظ ان سن الزواج متأخر بشكل عام في حين ان القرى تكون فيها نسب الزواج المبكر اكثر، وتتقارب الدول العربية في سن قوانين الزواج ففي سوريا يحدد سن الذكور بالثامنة عشر والاناث بسن السابعة عشر وفي الامارات العربية المتحدة يتحدد السن للذكور بالثامنة عشر والاناث بالسادسة عشر^(١) وكذلك في العراق يتحدد للذكور بالثامنة عشر وللاناث بالسادسة عشر^(٢).

تختلف قدرة الاناث على الانجاب طوال مدة الحمل التي تبدأ من عمر البلوغ وتنتهي عند سن اليأس وقد جرى العرف الديموغرافي على اعتماد المدى العمري من (١٥-٤٩) سنة مجالاً طبيعياً للعمل وفق البيانات المتيسرة من الاحصاءات الحيوية في الدول، صحيح ان البلوغ الجنسي يظهر مبكراً لبعض الاناث قبل عمر (١٥) سنة فقد حصلت حالة ولادة لانثى في عمر (٩) سنوات وهذا يعني ان البلوغ بدأ من عمر (٨) سنوات، الا ان نسب المواليد الناتجة عن الاناث قبل عمر (١٥) سنة قليلة جداً لهذا اهملت، كما ان قوانين الزواج في معظم دول العالم تسمح بالزواج في عمر اقل من (١٥) سنة، وقد تمتد مدة الحمل لدى بعض الاناث الى اكثر من عمر (٤٩) سنة^(٣). وفضل سن لزواج الذكور والاناث بين سن البلوغ الى الثلاثين من العمر وفيه يكتمل النضوج لهما وتكون فيه القوة البدنية اكثر من أي مرحلة اخرى من مراحل العمر، فالاناث بين سن الرابعة عشر والعشرين لديهن كمال في النضج البدني ورغبة اكثر في الزواج، اما الذكور فان انسب فترة هي بين العشرين والخامسة والعشرين من العمر، و رسولنا الكريم (ص) تزوج بخديجة (رض) وكان عمره خمس وعشرون سنة. وجاء في تقرير لهيئة الامم المتحدة ان متوسط سن الزواج في العالم كله (٢٤) سنة للاناث و (٢٧) سنة للذكور^(٤) ويؤكد الباحثون الاجتماعيون ان السن الامثل للزواج بين (١٦-٢٥) سنة واعتبار من يتجاوز سن (٢٥) سنة بلا زواج من العوانس^(٥)، اما بالنسبة لسن العنوسة فقد اشارت منظمة الاسكوا الى ان مرحلة العنوسة تبدأ للاناث من سن الثامنة والعشرين والذكور في سن الثامنة والثلاثين^(٦) ويتباين سن المتاخرات بالزواج بين المدينة والريف ويرجع هذا الى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية ففي منطقتي الدراسة (حي الزهراء) ذو الخلفية الحضرية و(حي الحسين) ذو الخلفية الريفية يظهر ارتفاع نسبة غير المتزوجات في عمر (٣٠-٣٤) سنة في حي الزهراء بنسبة (٢٠%) في حين تنخفض هذه النسبة في حي الحسين الى (٦%) بينما نجد غير المتزوجات تستمر في حي الزهراء في سن (٣٥) سنة حتى (٤٥-٤٩) سنة وتكاد تختفي نسبة غير المتزوجات في حي الحسين بعمر (٣٥) سنة فاكثر كون القيم والعادات الاجتماعية الريفية لاتزال لها اثرها بين السكان جدول(١) وتنخفض فعلاً في عمر (٤٠-٤٤) سنة و (٤٥-٤٩) سنة لحي الحسين وتنخفض اكثر في حي الزهراء وبمعدل ٤% و ١% على التوالي

جدول(١) التوزيع النسبي للاناث غير المتزوجات حسب الفئات العمرية في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٦

الفئة العمرية	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
٢٩-٢٥	٦٩	٩٣
٣٤-٣٠	٢٠	٦

١	٦	٣٩-٣٥
-	٤	٤٤-٤٠
-	١	٤٩-٤٥
١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية

ثانياً: العوامل المؤثرة في تأخر سن زواج الاناث في مدينة الكوت.

تتضافر عدة عوامل في تأخر سن الزواج للاناث وتختلف هذه العوامل حسب البيئة حضرية كانت ام ريفية ومجمل هذه العوامل هي.

١- المستوى التعليمي: للتعليم دور بارز في تأخر سن الزواج لان الاناث التي تواصل تعلمها حتى انهاء المراحل الجامعية تحتاج الى سنوات اطول لتقضيها على المقاعد الدراسية مقارنة بتلك التي تكفي بالحصول على الشهادة الإعدادية او المهنية او شهادة ادنى، وقد اثبتت الدراسات ان لدرجة التعليم علاقة بتأخر سن الزواج للاناث والتقدم في المراحل الدراسية العليا يؤخر الزواج لبضع سنوات مما يقلل من درجة الخصوبة^(٧) ويمكن ملاحظة ذلك جليا للاناث حسب البيئة فمثلا في المدينة اذ ينتشر التعليم يكون سن الزواج متاخر بشكل عام بسبب اتمام الدراسة والتفرغ الكامل لاعتائها اذ اصبح اتمام الدراسة الثانوية من المراحل التي لا بد للاناث منها وكثيرات من يؤجلن مشروع الزواج الى ما بعد المرحلة الثانوية والجامعية^(٨).

والاسرة تشجع الاناث على اكمال دراستها حتى الشهادة العليا، اما في الريف قد لا تواصل الاناث دراستها بل تكفي بالحصول على شهادة الدراسة الابتدائية او المتوسطة اذ ينتشر الزواج المبكر بشكل كبير نسبيا لان المجتمع الريفي يعتبر الزواج المبكر اكثر فائدة من الزواج المتاخر . ويمكن القول لاتوجد عوائق من الزواج المبكر واكمال الدراسة اذا احسن تنظيم الوقت واستغلاله بل الزواج يعين على الدراسة والنبوغ فيها وتحقيق اعلى الدرجات العلمية^(٩) لما يحققه من استقرار نفسي وعاطفي (للاناث).

وفي الدول العربية يكون التعليم سبب رئيس في تأخر سن الزواج للاناث ففي المملكة العربية السعودية ظهر ان (٧٠%) من الاناث يتأخرن عن الزواج^(١٠). وفي تونس تتأخر الاناث الى ما بعد الثلاثين بسبب اكمال التعليم فالمرأة التونسية شريك اساس في الحياة مع الرجل سواء كان في المنزل وميزانيتها او في تحمل اعباء الاسرة ومسؤولياتها ولذا فهي تسعى لتحقيق نجاح داخل المنزل وخارجه مما جعل اولوياتها التعليم والتسلح بالعلم والمعرفة ثم العمل والتفكير بالزواج وايضا تحمل مسؤولية تنشئة ابنائها تنشئة سليمة^(١١) وفي سوريا فان (٤٢,٨%) من الاناث يتأخرن عن الزواج بسبب التعليم^(١٢) وفي منطقتي الدراسة ترتفع نسبة غير المتزوجات الحاصلات على بكالوريوس فما دون الى (٤٤%) في حي الزهراء بينما تكون النسبة (٢٣%) في حي الحسين كما موضح في جدول (٢).

جدول(٢) المستوى التعليمي للاناث غير المتزوجات في منطقتي الدراسة لعام ٢٠٠٦

المستوى التعليمي	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
امي	١	٤
ابتدائية فمادون	١٦	٢٩

اعدادية فما دون	٣٩	٤٤
بكالوريوس فاكثر	٤٤	٢٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

٢- العوامل الاقتصادية:

أ- الجوانب المادية للرجل: لا شك ان تاخر سن الزواج للاناث يمثل احدى المشكلات الكبيرة التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية عامة وهي مكملة لمشكلة اخرى هي تأخر الزواج للذكور، ومن بين اهم الاسباب لهذه المشكلة هي ان الزواج يكلف كثيرا" فالشباب لا يستطيع في بداية العمل الوظيفي ان يتزوج ويعتمد على نفسه^(١٣)؛ لان الدخل لا يكفي ففي سوريا لا يكفي مرتب الموظف لايجار مسكن، خاصة مع ارتفاع ايجارات المساكن وتشير الاحصاءات الى ان نسبة الفقراء في سوريا بلغت (٦٠%)، (١٤) و في السعودية اشار (٨٥%) من الشباب ان قلة الامكانيات المادية وعدم توفر شقة للزواج والبطالة هو سبب عدم زواجهم (١٥) فضلا عن انتشار ظاهرة الاستهلاك التفاخري^(١٦). وتفضل الاناث المهن غير الحكومية بين المتقدمين للزواج كونها تمثل دخلا" لانقا" والبعض الاخر من الاناث يفضلن الاشخاص العاملين في القطاع الحكومي حيث الشعور بالاطمئنان وضمان المستقبل اذا بلغت نسبة الاناث اللاتي يفضلن الزواج من عاملين بمهن حكومية (٣٣%) من حجم العينة في حي الزهراء (٢٢%) في حي الحسين في حين تدنت نسبة اللاتي يفضلن الزواج من العسكريين الى (١%) في حي الزهراء (٣%) في حي الحسين جدول(٣) .

جدول(٣) المهن المفضلة لزوج المستقبل في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٦

المهنة المفضلة	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
اعمال حكومية	٣٣	٢٢
اعمال غير حكومية	٢٨	٢١
عسكري	١	٣
اخرى	٣٨	٥٤
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

وكشفت الدراسة الميدانية عن وجود توجه لدى الذكور نحو الاناث العاملات وخاصة في الدوائر والمؤسسات الحكومية، اذ اصبحت الزوجة من خلال مرتبتها المساهمة في سد جزء من متطلباتها ومتطلبات افراد الاسرة. ب- الجوانب المادية للمرأة: المرأة جزء مهم في الاسرة والمجتمع ومن الضروري ان تعمل فهي تمثل نصف المجتمع وهذا يجعل ولوج المرأة ميدان العمل مسألة اقتصادية واجتماعية. (السعدي، ١٩٨٧: ١٣٨) وتشير احدى الدراسات ان العمل بدلا" من ان يسهم في زواج الاناث في السعوديه اسهم في تاخره لانشغال المرأة العاملة بالعمل اذ بلغت نسبة العاملات غير المتزوجات اللاتي تزيد اعمارهن عن (٢٨) سنة (٤٤%) من مجموع العاملات^(١٧) واغلب الاناث السوريات يؤجلن الزواج الى ما بعد التخرج من الجامعة والحصول على وظيفة وهذا يؤخر الزواج بشكل كبير^(١٨)، وتختلف المهن التي تمارسها الاناث رغم انخفاض النسبة التي تمثلها فهي لا تزيد عن (١٧%) من حجم العينة في حي الحسين بينما بلغت نسبة ربات البيوت (٧٠%) من حجم العينة، في حين

بلغت نسبة العائلات في حي الزهراء (٣٧%) من حجم العينة جدول (٤). وهناك نسبة كبيرة من الاناث تفضل العمل في قطاع التعليم نظرا" للتنشئة الاجتماعية التي تحبذ عمل الاناث الذي ليس فيه اختلاط مع الذكور.

جدول(٤) التوزيع النسبي للمهن التي تمارسها الاناث لعام ٢٠٠٦

المهنة	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
ربة بيت	٥٢	٧٠
موظفة	١١	٤
التعليم	٢٤	١١
محامية	١	-
خياطة	١	٢
طالبة	١١	١٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

ج - المستوى الاقتصادي للأسرة: يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على مدى توجه الاناث نحو الزواج فالاناث ذات المستوى الاقتصادي العالي والمستوى التعليمي الجيد والتي تتوفر لها سبل الراحة ومتطلباتها المختلفة تقل رغبتها بالزواج او انها تطمح ان يكون زوجها بالمستوى الذي يؤهله ان يوفر لها مثل تلك الخدمات والاحتياجات او افضل ،وهذا الطموح جعلها تتخوف من ان الذي يتقدم لخطبتها ربما لا يوفر لها مثل تلك المتطلبات الامر الذي جعل البعض منهن يرفض الزواج من الشخص الذي لا يمكن ان يلبى تلك المتطلبات.بينما الاناث ذات المستوى الاقتصادي المتوسط او المنخفض والتي تعاني من نقص في متطلبات العيش مع اسرتها تكون رغبتها بالزواج اكثر من غيرها للتخلص مما هي عليه من ضنك العيش وخاصة من ذوي الدخل المنخفض املا" في العيش بمستوى معيشي افضل. ويشير جدول(٥) ان اغلب الاسر في منطقتي الدراسة تدرج تحت المستوى الاقتصادي المتوسط .

جدول(٥) المستوى الاقتصادي للأسرة في منطقة الدراسة لعام ٢٠٠٦

المستوى الاقتصادي	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
مرتفع	١٨	٤
متوسط	٨٢	٩٠
منخفض	-	٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

وقد تغالي بعض الاسر في المهور فقد يصل الى اكثر من (١٠) مليون دينار للحاضر ومثله للغائب فضلا"عن متطلبات حفلة الزفاف رغم تصريح بعض الاناث بعدم رغبتها في حفلة الزفاف الا ان هذا لا يعبر عن واقع الحال فاعلبي الاناث تفضل ان تقام لها حفلة زفاف الا ان الحياء يدفعها عن عدم الافصاح عن ذلك بشكل صريح. ويفضل بعض الاناث واسرهم حفل الزفاف في الفنادق الراقية ، وهذا امر شاع مؤخرا في مدينة الكوت بسبب

الظروف الامنية من جهة والتحسين الاقتصادي للبعض الاخر منهم من جهة اخرى. وتختلف نسب الراغبات في اقامة حفلة الزفاف كما في جدول (٦)

جدول (٦) التوزيع النسبي لتفضيل الاناث لحفلة الزواج لعام ٢٠٠٦

حفلة الزفاف	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
حفلة زفاف	٥٧	٦٩
بدون حفلة زفاف	٤٣	٣١
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

٣- الجوانب الاجتماعية: ما زالت الاسباب الاجتماعية من بين اهم الاسباب المؤثرة في تاخر سن الزواج لدى الاناث، واهمها العادات والتقاليد ولكل مجتمع عاداته وتقاليده في مختلف جوانب الحياة والعلاقات الاجتماعية التي تتمثل هنا بالزواج تعد واحدة من الامور التي تتاثر بتلك العوامل اذ ان الاهل في كثير من الاحيان يقفون عائقا في سبيل زواج الاناث من خلال رفضهن المستمر لاسباب يمكن الاشارة الى انها تتمثل في تعصب الاهل والرغبة في الزواج من ابن العم او الاقارب (جدول ٧)

الا ان اكثر من نصف حجم العينة يرغبن في الزواج من غير الاقارب رغم ارتفاعها في حي الحسين حيث الخلفية الربفيه لاغلب الاسر والتي لا تزال تتمسك

جدول (٧) التوزيع النسبي للزواج من الاقارب وغير الاقارب لعام ٢٠٠٦

تفضيل الزواج	حي الزهراء	حي الحسين
	%	%
من الاقارب	٢١	٢٧
من غير الاقارب	٥٦	٦٥
لايوجد	٢٣	٨
المجموع	١٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

ببعض القيم والعادات التي ورثتها. كما يفضل البعض من الاسر الزواج من العشيرة نفسها وليس من غيرها. وهذا لا يقتصر على منطقة الدراسة اذ كشفت احدى الدراسات ان عدم الزواج من غير العشيرة من العوامل التي اسهمت في تاخر سن الزواج في بعض اقطار الخليج العربي^(١٩) والزواج من الاقارب لا يقتصر على الدول النامية فقط بل يمتد الى المجتمعات المتقدمة ففي اليابان بلغت نسبة الزيجات من اولاد العم (٢٠،٧%)^(٢٠) ويتاخر زواج بعض الاناث بسبب(النهوه) او الترضية لاسباب عشائرية فضلا عن عدم اعطاء الاناث الحرية الكافية في اختيار الزوج^(٢١) رغم ان الدين الاسلامي والديانات الاخرى تنص على ضرورة السماح للاناث باختيار الزوج ولا يفضل الزواج قسرا او بالاكراه لما له من اثار سلبية على الاسرة في المستقبل. وتشجع القيم الذكورية في منطقة الدراسة حيث السيطرة المطلقة لرب الاسرة او الاخ، وموافقة الام تبقى مسألة جوهرية كي يتم الزواج. وهذا ينطبق على المجتمعات البسيطة^(٢٢)، وتطمح الاناث في زوج ذو صفات حميدة وهذا حق

مشروع لها وربما لا يمكنها تحقيق ذلك في اغلب الاحيان لانغلاق الاسر اجتماعيا" وقلة الاختلاط بالجنس الاخر في الاسر ذات الخلفية الريفية كما في حي الحسين. وقد يؤدي الطموح الكبير في المواصفات التي تضعها الاناث ذوات التحصيل العلمي المرتفع للزوج الى عدم الموافقة على من يتقدم للزواج وبالتالي يسهم هذا الرفض المستمر الى تاخر سن الزواج و مثل هذا العامل (١٠%) في حي الزهراء و(٤%) في حي الحسين جدول(٨).

جدول (٨) الاسباب الاجتماعية لتاخر سن الزواج للاناث لعام ٢٠٠٦

اسباب رفض المتقدم للزواج	حي الزهراء	حي الحسين	
	%	%	
اجتماعية	العادات والتقاليد	١٧	٢٥
	تعصب الاهل	١٣	١٠
	عدم توفر المواصفات المرغوبة	٣٠	٢٢
	رفض الوالد	٤	٢
	متزوج سابقاً	١	١
	اعالة الاسرة	٢	-
	عدم موافقة الام	-	٦
	النهوة	١	٦
	عدم موافقة الاخوان او اقدمهم	-	١
	ذاتية وذاتية اجتماعية	١٠	٤
المجموع	٧٨	٧٧	
اخرى	الامراض	١	١
	البعد عن الاهل	١٠	١٢
	المكوث في البيت وعدم الاختلاط مع الاسر	٤	٢
	تحمل مسؤولية الاسرة	٦	٥
	القسمة والحظ	١	٣
	المجموع	٢٢	٢٣
	المجموع الكلي	١٠٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

٤- عوامل اخرى: هناك اسباب اخرى ادت الى تاخر سن زواج الاناث اذ ان البعض يفضلن الزواج في المنطقة التي يسكن بها اهلها او المحافظة نفسها طمعا" بان يساعد اهل الزوجة في تربية الابناء والاهتمام بالمنزل وخاصة الاناث العاملات بحاجة اكبر الى رعاية الاهل وجاء هذا العامل بنسبة (١٢%) و(١٠%) لكل من حي الحسين و حي الزهراء (جدول ٨) والعادات الاجتماعية تحبذ عدم الاختلاط بالاسر الاخرى كما انها لاتفضل خروج الاناث الا للاشغال الضرورية وعدم الاختلاط هذا لم يتيح للمرأة فرصة التعرف عليها من قبل الاسر الاخرى. كما تتحمل بعض الاناث المسؤولية وخاصة المادية منها اذا كانت تساهم بالقسط الاوفر في متطلبات الاسرة المادية مما يسهم في تاخر سن الزواج. ولا يمكن اغفال اثر الامراض في عدم تفضيل الاناث الزواج ولو انها جاءت بنسبة منخفضة جدول(٨).

ثالثاً: انعكاسات تاخر سن زواج للاناث.

١- قلة عدد المواليد: اثبتت الدراسات العلمية وجود علاقة واضحة بين العمر عند الزواج والخصوبة والتي يمكن استخراج معدلها من عدد الاطفال (٠-١٤) مقسوماً على عدد النساء من (١٥-٤٤) سنة مضروباً بـ (١٠٠٠) (٢٣) وينخفض معدل الخصوبة في الزواج دون سن العشرين وبعد الخامسة والثلاثين (٢٤) وهذا الامر يؤكد لنا خطورة تاخر الانااث بالزواج والتي تؤدي الى قلة عدد المواليد في البلد وازدادت خطورة هذه المشكلة في ظل الطرف الحالي الذي يعيشه البلد من ظروف عدم الاستقرار الامني والسياسي الذي اثر على زيادة تاخر سن زواج الانااث اذ ان اغلب الشباب يفكر مابعد مرحلة الزواج وهذا يتطلب منهم توفير مستلزمات العيش للأسرة لاحقاً، الا ان تاخر سن زواج الانااث لايعود فقط الى عدم القدرة على الزواج وانما كان للهجرة دورها الواضح في ذلك اذ ارتفع عدد المهاجرين وخاصة الشباب من الذكور خارج القطر لغرض تحسين وضعهم الاقتصادي في ظل هذه الظروف وكشفت احدي دراسات الامم المتحدة ان عدد المهاجرين خارج القطر بلغ (٢٣٠٠٠٠٠) شخص (٢٥).

وكشفت معطيات الدراسة ان عدد الابناء الذين يتم انجابهم في حال تزوجت الانااث بعمر (٣٠) سنة فاكثروا والمتاخرات عن الزواج (20984) نسمة عام (1997) وهذا العدد ليس قليل وله انعكاساته السلبية ليس فقط على قلة الانجاب بل وعدم تكوين الاسر التي تعد الامر الطبيعي للانسان وسائر مخلوقات من حيث اتمام عملية الزواج للحفاظ على الجنس البشري واستمراره.

٢- الانحرافات الاجتماعية: تعد من الانعكاسات الواضحة لتاخر سن الزواج للانااث رغم ان القيم والعادات الاجتماعية فضلاً عن العامل الديني يمكن ان يسهم بعدم الانحراف للانااث الا انه هذا لا يمنع من ظهور مثل هذه المشكلة رغم انه لم يتم تاثيرها في دراستنا الحالية لصعوبة الحصول على البيانات التي تخص الانحرافات الاجتماعية من المستجوبين، وقد دلت الدراسات بان كثرة الصحوية والزواج العرفي وانتشار الزنا والمشاكل النفسية عند الجنسين وخاصة الانااث ومنها الاحباط والاهمال واللامبالاة تصل نسبتها في بعض الدول العربية ومنها دول الخليج العربي الى (٦٥%) من مجموع الانااث غير المتزوجات وهذا امر خطير على الاسرة العربية (٢٦) وفي الرباط دلت الدراسات على انه تاخر زواج الانااث يسبب العمى والشلل وفقدان الصوت نتيجة للضغط النفسي على الانااث بعد تجاوز سن الخمسين سن و كشفت دراسة اجرتها الباحثة خديجة كوزي ان (٦٩%) من الانعكاسات المترتبة على تاخر سن الزواج للانااث كان سبباً اساسياً الى ممارسة الزنا من اللاتي يمارسن الزنا مماثلة الى حدوث عقد او امراض نفسية (٢٧) وهذا له اثاره الضارة على الاسرة العربية التي بدت فيها ظاهرة تاخر سن الزواج في وقت متاخر. ويمكن الاشارة الى الاجراءات التي تساهم في تشجيع الزواج وكما ياتي:

١- منح علاوة وزيادة مبالغ سلف الزواج للمتزوجين ومع كل انجاب كمساندة من الدولة للحد من العزوف على الزواج بما يتناسب وتأمين مستوى معيشي افضل للمتزوجين وتشجيع الزواج الجماعي ومساندته.

٢- توفير اماكن سكن للشباب بايجارات رمزية تنتهي بالتمليك على ان يؤخذ بنظر الاعتبار عدد الاطفال المفضل للأسرة.

٣- التخفيف من غلاء المهور وعدم اقبال كاهل الشباب بالمصاريف الزائدة من خلال فهم الانااث واسرهم لمعنى الحياة الزوجية

٤- اعطاء الاناث حرية الاختيار والابتعاد عن التقاليد التي تلزم الزواج من الاقارب. وان لم ترغب الاناث بذلك.

٥- التوعية الثقافية والدينية للمجتمع بضرورة الزواج وباعمار تتناسب مع القيم والعادات والتقاليد بما يؤمن الحفاظ على صحة الاناث وانجاب عدد من الابناء يتلائم والوضع المعيشي للاسرة اذ ان الزواج يعني الحفاظ على النوع البشري.

٦- زيادة الوعي الثقافي من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ومنافذ التعليم الاخرى وذلك للتقليل من التمسك بالعادات والتقاليد غير المرغوب بها والتي تؤدي الى تاخر سن الزواج مثل (النهوة).

٧- الاهتمام بكتابة البحوث والدراسات العلمية على مستوى محافظات القطر والتي تهدف الى حل مثل هذه المشكلات لما لها من اثر بالغ على قلة عدد المواليد والانحرافات الاجتماعية الناجمة عن تاخر سن الزواج للاناث

استنتاجات

١- اظهرت الدراسة ان تاخر سن الزواج للاناث في الاحياء السكنية التي تتمتع بخلفية حضرية يستمر حتى اعمار متقدمة كما في حي الزهراء اذ توجد اناث ضمن الفئة العمرية (٤٥-٤٩) في حين يكاد لا يبقى من الاناث غير المتزوجات في الاحياء السكنية ذات الخلفية الريفية بعد عمر (٣٤) سنة كما في حي الحسين.

٢- ان للتعليم تاثير واضح في تاخر سن زواج الاناث في منطقتي الدراسة و تختلف نسبة الاناث المتاخرات عن الزواج بسبب استمرارهن بالتعليم فبلغت نسبة الاناث الحاصلات على شهادة البكالوريوس وغير متزوجات (٤٤%) من مجموع غير المتزوجات في حي الزهراء وبلغت (٢٣%) من مجموع غير المتزوجات في حي الحسين.

٣- اتضح ان الاناث العاملات يتاخرن عن الزواج بشكل واضح. مقارنة مع مثيلاتها من ربات البيوت.

٤- للعوامل الاقتصادية اثر بالغ في تاخر سن الزواج لتكاليف الزواج الباهضة والتي لايسطيع اغلب الشباب ان يوفرها لكي يتزوج.

٥- لقد ترتب على تاخر سن زواج الاناث في منطقتي الدراسة قلة عدد المواليد الذي يؤدي الى قلة عدد السكان.

٦- للعوامل الاجتماعية دورها في تاخر سن الزواج للاناث متمثلة في العادات والتقاليد كالزواج لابن العم او من افراد العشيرة او (النهوة) او عدم زواج البنات الصغرى قبل الكبرى.

٧- لقد اثر الوضع الحالي للبلد المتمثل بفقدان الامن والاستقرار وارتفاع نسبة البطالة الى عزوف عددا من الذكور عن الزواج فضلا عن الهجرة الكبيرة وخاصة الشباب زادت من تاخر سن زواج الاناث.

ملحق (١)

استمارة استبيان

المعلومات لغرض اجراء دراسة عن تاخر عمر الزواج للاناث في حضر محافظة واسط ،وليس لاغراض النشر في الصحف والمجلات .

اسم الحي السكني () العمر () سنة
المهنة () الانحدار العائلي : حضر () ريف ()
المستوى التعليمي: امي () ابتدائية () متوسطة () اعدادية () دبلوم () بكالوريوس ()
عليا ()

- مستوى دخل العائلة: منخفض () متوسط () مرتفع ()
 المهنة المفضلة لزوج المستقبل: ()
 هل تفضلين حفلة زفاف : نعم () لا ()
 اسباب عدم الزواج: ١- ٢- ٣-
 ٤- ٥- ٦-
 هل تقدم احد لطلب يدك للزواج: نعم () لا ()
 هل تفضلين الزوج من القارب: () من غير الاقارب () لا يهتم ()

المصادر

- ١- (<http://ww.islamlight.net/index.php>)
 ٢- الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، ط ٢، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢٨٢.
 ٣- المكان نفسه .
 ٤- (<http://www.al-jazirah.com/@gmail.com3zommany>)
 ٥- (<http://ww.islamlight.net/index.php>)
 ٦- (<http://forum.www.dohaeye.com/showthread.php>)
 ٧- حمزة، نسرين محمود، وفرة القوى العاملة البشرية في العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد السابع عشر، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٩٦.
 ٨- (<http://www.alalam.ma/article.php>)
 ٩- (<http://www.al-jazirah.com/@gmail.com3zommany>)
 ١٠- (<http://forum.www.dohaeye.com/showthread.php>)
 ١١- (<http://www.middle-east.online.com/tunisi>)
 ١٢- (<http://www.akhawia.net/showwthread.php>)
 ١٣- (<http://www.islamicmedicine.org/qaenos.n.htm>)
 ١٤- (<http://www.akhawia.net/showwthread.php>)
 ١٥- (<http://www.balagh.com/woman/trbiah/pl314q.htm>)
 ١٦- (<http://www.aldhwaa.net/details.asp>)
 ١٧- السعدي، رياض ابراهيم، الهجرة الداخلية للسكان في العراق، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٣٨.
 ١٨- (<http://forum.www.dohaeye.com/showthread.php>)
 ١٩- (<http://www.islamicmedicine.org/qaenos.n.htm>)
 ٢٠- الجوهري، يسري عبد الرزاق، مبادئ جغرافية السكان، دار الطلبة العرب، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٥٧.
 ٢١- الخماش، سلوى، المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخالف، دار الحقيقة، بيروت، ب ت، ص ٣٥.
 ٢٢- وستر مارك، ادورد، قصة الزواج، ترجمة عبد المنعم الزبيدي، مطبعة النهضة العربي، القاهرة، ب ت، ص ١٣٩.
 ٢٣- السعدي، مصدر سابق، ص ٢٣٣.
 ٢٤- حمزة، نسرين محمود، مصدر سابق، ص ١٩٦.
 ٢٥- (<http://www.open-dialog.net/defaultAR2-27-12.htm>)
 ٢٦- (<http://www.balagh.com/woman/trbiah/pl314q.htm>)
 ٢٧- (<http://www.aldhwaa.net/details.asp>)